﴿ وإذ قلنا ادخُلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رَغَداً، وادخلوا الباب سُجّداً، وقولوا حِطَّةٌ نغفرْ لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين. فبدَّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيلَ لهم، فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يَفْسُقون ﴾[1].

وهناك آية عجيبة في القرآن تشير إلى تأصل هذا الخلق الذميم في النفسية اليهودية المريضة، وتمكنه من الشخصية اليهودية المحرِّفة، واستمراره طيلة المسيرة اليهودية الحاقدة الناقضة الناكثة للعهود والمواثيق.

قال تعالى: ﴿ ولقد أنزلنا إليك آيات بينات، وما يكفر بها إلا الفاسقون، أَوَكلّما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم، بل أكثرهم لا يؤمنون. ولما جاءهم رسولٌ من عند اللّه مصدِّقٌ لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتابَ اللّه وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ﴾[2].

والذي يلفت النظر في الآية كلمة «كلما» وهي تدل على أن نقض العهد عملية متكررة عند يهود، فكل عهد يعقدونه يقومون بنقضه، مهما كان الطرف الآخر الذي عقدوه معه. لأن كلما حرف يفيد التكرار والاستمرار، ويدل على تحقق وتوفر وجود جوابها عند وجود شرطها ـ كلما حرف شرط، وفعلها في الآية ﴿ عاهدوا عهداً ﴾ ـ فيتكرر وجود الجواب بتكرار وجود الفعل.

والعجيب في الآية أنها تدلنا على خبث ومكر اليهود في نقض العهود، فعندما يعقدون عهداً لا يقومون جميعاً بنقضه وإنما ينقضه فريق منهم، والآخرون قد يتبرأون من هذا الفريق الناقض وقد يعلنون معارضتهم لفعله، مع أنهم هم الذين رتَّبوا الأدوار، وأوحَوا للناقض بذلك. إنه مكر يهودي حاقد واضح في تاريخ يهود.

---

(١) البقرة: ٥٨ ـ ٥٩.

(٢) البقرة: ٩٩ ـ ١٠١